

The Role of Parents in Instilling the Dimensions of National Identity and the Strategies Used with Children

Asma M. ALbanyan

Department of Social Studies, College of Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia

✉: aalbanyan@ksu.edu.sa

Received: October 2024 | Accepted: May 2025 | Doi: 10.34120/jss.2026.3003

Abstract

Objective: This study aimed to identify the role of parents in instilling national identity in their children through its human, scientific, and developmental dimensions, as well as to explore the strategies used to achieve this. **Methodology:** Data was collected using the social survey method through a comprehensive survey targeting the parents of children enrolled in early childhood schools in Riyadh, whose number reached (1,460) schools. A structured questionnaire was used, which was divided into three parts: primary data, dimensions of national identity, and applied strategies. A total of (372) filled out questionnaires were retrieved. The study relied on descriptive statistics and statistical tests using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS), version 22. **Findings:** The human, scientific, and developmental dimensions received high approval averages from parents. The findings revealed that parents encourage their children to express love for their homeland, show respect and kindness to others, instill loyalty and a sense of belonging, promote respect for rules, and introduce them to national achievements and influential figures. Statistically significant differences were found at levels (0.05) and (0.01), favoring respondents with less than a university education and those with an income below 10,000 SAR, in their focus on the scientific and developmental dimensions of national identity. Additionally, the results showed that 76% of participating parents were unaware of the Saudi Personality Enhancement Program approved by the Council of Economic and Development Affairs in the Kingdom of Saudi Arabia. **Conclusion:** The study demonstrates that parents play a crucial role in reinforcing the various dimensions of national identity in their children. The results also suggest that enhancing national identity requires increased efforts and awareness through schools and media to effectively activate the Saudi Personality Enhancement Program and achieve its goals for the benefit of the nation and its citizens, while protecting them from any ideas that may undermine national unity.

Keywords: Strategies, Human Dimension, Scientific Dimension, Developmental Dimension, National Identity.



دور الوالدين في ترسيخ أبعاد الهوية الوطنية والإستراتيجيات المستخدمة مع أطفالهم

أسماء بنت محمد البنيان

أستاذ مشارك، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك سعود، السعودية

Email: aalbanyan@ksu.edu.sa

تاريخ الاستلام: أكتوبر 2024 | تاريخ القبول: مايو 2025 | Doi: 10.34120/jss.2026.3003

ملخص

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تعرف دور الوالدين في ترسيخ الهوية الوطنية من خلال أبعادها: (الإنساني، والعلمي، والتموي) ومعرفة الإستراتيجيات المستخدمة لتحقيقها. **المنهجية:** تم جمع البيانات باتباع منهج المسح الاجتماعي بطريقة المسح الشامل لوالدي الأطفال في مدارس الطفولة المبكرة بمدينة الرياض البالغ عددها (1460 مدرسة) من خلال الاستبانة، وشملت ثلاثة أجزاء: الأول البيانات الأولية، الثاني أبعاد الهوية الوطنية، الثالث: الإستراتيجيات، وبلغ عدد الاستبانات المستردة (372). اعتمدت الدراسة على الإحصاء الوصفي والاختبارات الإحصائية بوساطة البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS (نسخة 22). **النتائج:** حصلت الأبعاد: (الإنساني، والعلمي، والتموي) على متوسطات موافقة عالية من الوالدين حيث يشجعون أطفالهم على التعبير عن حب الوطن واحترام الآخرين والإحسان إليهم، ويعملون على غرس الولاء والانتماء وحب النظام والتعريف بإنجازات الوطن والشخصيات المؤثرة فيه. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05 - 0.01) لصالح المبحوثين الذين تعليمهم أقل من الجامعي ودخلهم (أقل من 10000 ريال) في التركيز على البعد التتموي والعلمي لترسيخ الهوية الوطنية. كما أظهرت أن 76 % من الوالدين المشاركين في الدراسة: لم يكن لديهم معرفة ببرنامج تعزيز الشخصية السعودية الذي أقره مجلس الشؤون الاقتصادية بالمملكة العربية السعودية. **الخلاصة:** من خلال نتائج الدراسة، يتضح أن للوالدين دوراً مهماً في ترسيخ أبعاد الهوية الوطنية لأطفالهم؛ كما أظهرت النتائج أن ترسيخ الهوية الوطنية يتطلب زيادة الجهود وبث الوعي من خلال المدارس ووسائل الإعلام لتفعيل برنامج تعزيز الشخصية السعودية وتحقيق أهدافه لصالح الوطن والمواطنين، وحمايتهم من أي أفكار قد تسيء إلى الوطن.

المصطلحات المفتاحية: إستراتيجيات، البعد الإنساني، البعد العلمي، البعد التتموي، الهوية الوطنية.

المقدمة

تدرك جميع الدول أهمية العنصر البشري والاستثمار فيه؛ لما له من دور في رفع وعي الأفراد بحقوقهم وواجباتهم، حتى يستطيعوا القيام بأدوارهم كمواطنين داخل دولهم، وقد سعت المملكة العربية السعودية إلى وضع قيم المواطنة ضمن المحاور الرئيسية التي تضمنتها رؤية 2030، كونها من أكثر القيم الاجتماعية والأخلاقية أهمية، فهي تعمل على تحديد الممارسات والأفعال السلوكية للأجيال، كما تهتم بالدور الذي يقومون به تجاه الوطن والبيئة، حيث ظهرت أهمية الهوية الوطنية في العالم المتسارع ووفقاً لرؤية 2030 ، فقد ركزت على دورها في ترسيخ قيمة العطاء وانتماء المواطن وولائه لوطنه؛ وإدراكه أنه جزء من مجتمعه غير منفصل عنه، يشاركه في الذكريات البعيدة وفي المواقف الحاضرة، والأهداف المستقبلية، وتهتم كل أسرة سعودية بتربية أولادها تربية فعالة في بيئتهم المحلية ومجتمعهم الإنساني؛ حيث يؤمن الفرد بحريته وقدرته على تحمل المسؤولية، ويفتخر بانتمائه إلى وطنه؛ ويبقى على معرفة تامة بأثر التطورات والمكتشفات العلمية مع تعرّف دورها في التطور البشري، حيث أكدت الأبحاث والدراسات العلمية؛ دور الوالدين في تنمية شعور أولادهم بأهمية الوطن وتعريفهم بقيم المواطنة الصالحة التي يستطيعون ممارستها في المجتمع.

كما أن الوطن بأركانه ومؤسساته كافة يهتم بخلق البيئة الملائمة لرفي المواطنين. وهذه التوجهات والأهداف تتبع من داخل الأسرة. ومن أهم مسؤوليات الأسرة، إعداد الناشئة نفسياً وجسدياً وعاطفياً واجتماعياً من خلال تعليمهم المبادئ السليمة التي تساعد في حياتهم وعملهم داخل مجتمعهم، وتزويدهم بالقيم والمهارات اللازمة للتعامل مع المواقف التي تمر عليهم ليصلوا إلى التعايش السليم مع مجتمعهم، وهذا يؤكد أهمية توفير المواطن الذي يقوم بأدواره الخاصة به وبوطنه ودينه داخل المجتمع بكل الطرق التي تساعد على فهم الثقافة الاجتماعية والتفاعل معها؛ ما يضيف على نفسية الفرد الاطمئنان والاستقرار، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾. "سورة الحجرات (13)".

تسعى المجتمعات إلى المحافظة على الهوية الوطنية وتفعيلها في الأوطان، لأن الأفراد يشتركون في حب الأوطان والإسهام في تطويرها والتقدم بنهضتها. وبالتالي فإن الهوية الوطنية تجعل الشراكة بين الأفراد ذات روح ومعنى؛ كما أن الهوية الوطنية هي التي تهب لنا معنى الانتماء إلى الوطن.

فالانتماء إلى الوطن يعدّ سداً ذريعاً تتبناه الأسرة، بحيث تستغل الأيام الوطنية والاحتفالات القومية لترسيخ القيم والتقاليد والعادات المجتمعية الصحيحة لدى أبنائها، وبالتالي تزرع في نفوسهم الهوية الوطنية وحب الوطن؛ لما يترتب عليه من سلوكيات إيجابية، ينبغي غرسها في نفوس الناشئة.

مشكلة الدراسة

تعد الأسرة اللبنة الأولى لتنشئة الطفل، والمحطة التي يتلقى خلالها الطفل أهم أسس التربية والنواة التي ينبثق منها صلاح سلوك شخصية الطفل؛ لكونها مصدراً لتكوين الشخصية والانتماء والهوية الوطنية؛ فالأسرة من أهم العوامل في تعزيز الانتماء، فكل طفل يتربى وينمو داخل أسرته التي تربيته على القيم الاجتماعية وتعمل على تدعيمها، وبالتالي فإن كثيراً من العادات والسلوكيات تنمو داخل الأسرة.

ولا بد من اتصال الأطفال بالقيم المادية والروحية للهوية الوطنية، ومساعدتهم على تطبيقها وتوضيحها لهم، وتدعيمها بالمعلومات الثقافية والوطنية، وتعميق الانتماء للوطن لديهم منذ الصغر وتعليمهم العمل من أجل خدمة بلدهم والدفاع عنه والإسهام الفعال في التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والعمل على توعيتهم بأهمية الأمانة والأخلاق في التعامل مع أفراد وطنهم، وتعريفهم بمنجزات الوطن وتاريخه وموقعه الجغرافي، وتوضيح الرموز الوطنية، ومعاني النشيد الوطني، والتعاون مع الآخرين، والحرص على مدخرات بلادهم والحفاظ عليها.

إن ترسيخ الهوية الوطنية يعدّ مطلباً أساسياً لتحقيق استقرار وأمن الفرد والمجتمع؛ فقد اهتمت كثير من الأبحاث والدراسات العلمية بالهوية الوطنية لأفراد المجتمع مع التركيز على الأطفال. وقد توصل السبيعي (2019) إلى عمل مقترح تصوري لتنمية الهوية الوطنية من خلال رؤية المملكة 2030، مستنداً إلى أهداف الرؤية مع التركيز على بعض القيم (الإتقان والعدالة والتسامح والانضباط والشفافية والوسطية).

كما أكدت أيضاً نتائج دراسة الحارثي وآخرين (2020) على أهمية تعزيز القيم الوطنية في مرحلة الطفولة؛ حيث تشكل شخصية المواطن القادر على النهوض بالوطن ونموه في جميع المجالات.

وتعدّ مرحلة الطفولة مهمة لتوثيق القيم والمعارف والمفاهيم المتصلة بالوطن؛ إذ تسهم في نشأة الطفل وتصير جزءاً أساسياً في تكوين شخصيته.

وفي مراحل نمو الطفل لا بد من تعليمه أنه يتعايش مع مجتمع، وأنه أحد مكونات هذا المجتمع، ولا بد من تعويده على المشاركة في تحمل المسؤولية، والمساعدة في العمل بنظام وفعالية ليشارك في نمو الوطن وتقدمه، وأن ينشأ منذ مراحل عمره على الولاء والانتماء وحب الوطن، فالتربية والتنشئة على الانتماء للدين والوطن والبدء بذلك من الأسرة يعد من أهم عوامل التنمية المستدامة في المجتمعات.

لذا تسعى الدراسة إلى تعرّف دور الوالدين في ترسيخ أبعاد الهوية الوطنية وأهم الإستراتيجيات المستخدمة مع أطفالهم.

أهمية الدراسة

1 - أهمية المرحلة العمرية على المستوى الدولي والمحلي، (مرحلة الطفولة)، التي يتهىأ فيها الطفل لفهم واكتساب ما يتعلق بالوطن.

2 - نتائج الدراسة قد تساعد في تخطيط وتنفيذ البرامج التربوية التي تنمي المواطنة لدى النشء على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية.

3 - تبرز أهمية الحفاظ على الوطنية، بكل مجتمع وخاصة المحلية والإقليمية في ظل تهديد أخطار العولمة، ومؤسساتها؛ ما يعني إكساب المناعة لكل فرد من خلال التربية الوطنية وتزويده بالمعارف والقيم والمهارات للتفاعل مع العالم المعاصر من دون التأثير على مبادئه ووطنيته.

4 - نتائج الدراسة قد تساعد الاختصاصيين الاجتماعيين في تخطيط البرامج الاجتماعية التي تحقّق تنمية المجتمع والمشاركة في التصدي للتحديات المختلفة.

أهداف الدراسة

1 - تعرّف دور الوالدين في ترسيخ الهوية الوطنية لدى أطفالهم، من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية:

أ/ تعرّف دور الوالدين وفقاً للبعد الإنساني في ترسيخ الهوية الوطنية لدى أطفالهم.

ب/ تعرّف دور الوالدين وفقاً للبعد التنموي في ترسيخ الهوية الوطنية لدى أطفالهم.

ج/ تعرّف دور الوالدين وفقاً للبعد العلمي في ترسيخ الهوية الوطنية لدى أطفالهم.

2 - تعرّف الإستراتيجيات التي يستخدمها والدون لترسيخ أبعاد الهوية الوطنية.

تساؤلات الدراسة

- 1 - ما دور الوالدين في ترسيخ الهوية الوطنية لدى أطفالهم؟ من خلال مجموعة من الأسئلة الفرعية
أ/ ما دور الوالدين وفقاً للبعد الإنساني في ترسيخ الهوية الوطنية لدى أطفالهم؟
ب/ ما دور الوالدين وفقاً للبعد التنموي في ترسيخ الهوية الوطنية لدى أطفالهم؟
ج/ ما دور الوالدين وفقاً للبعد العلمي في ترسيخ الهوية الوطنية لدى أطفالهم؟
- 2 - ما الإستراتيجيات التي يستخدمها الوالدون لترسيخ أبعاد الهوية الوطنية؟
- 3 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير دور الوالدين في ترسيخ الهوية الوطنية لدى أطفالهم تُعزى إلى المتغيرات الأولية: (العمر، تعليم الوالدين، الدخل الشهري)؟

مفاهيم الدراسة

- ترسيخ الهوية الوطنية (Strengthening National Identity):

هي مجموعة الإجراءات المنهجية لزيادة الوعي بالرباط الجمعي للمجتمع بكل ما فيه من المقومات الدينية والثقافية، بحيث تميز كل مجتمع عن غيره، وتعمل للمحافظة على أصالته، ولتحقيق أهدافه البعيدة وتحويلها إلى سلوكيات ثقافية جماعية، تساعد الأطفال في الانتماء والولاء لها (الحسبان، 2011).

- المفهوم الإجرائي/ وتعرفه الباحثة إجرائياً: إنه الإستراتيجيات والخطوات التي يستخدمها الوالدون مع أطفالهم لتعليمهم أبعاد الهوية الوطنية ومقوماتها.

- المواطنة (Citizenship):

هي غرس السلوك الاجتماعي المرغوب وفقاً لقيم المجتمع بهدف الوصول للمواطن الصالح (الخوالدة والزعبي، 2014)، فهو يتصل بالأنظمة والأحكام والآداب والتقاليد الخاصة بمجتمعه، وبالتالي لا يتشابه مع أي مجتمع آخر، والمواطنة تتصل بمفاهيم متعددة منها (الدفاع عن الوطن، والشاركة في بنائه، الولاء والانتماء). فالمواطنة تهدف إلى اكتساب الهوية الوطنية الموجودة في المجتمع، وتعتمد على مبدئين: العلاقة بين الدولة والأفراد، والعلاقات بين أفراد المجتمع. وهي قائمة على التكافؤ والمساواة والتشارك في المجتمع وحب الوطن، وبالتالي قيام الفرد بواجباته كمواطن والدفاع عن وطنه (الرشيدي، 2017).

كما أنها من أهم الركائز للتشارك الإيجابي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، التي تعمل على تركيز الحب للوطن واحترام أنظمتها، وترسيخ مشاعر الانتماء والولاء لخدمة الوطن والدفاع عنه (وظيفة والشرع، 2018). كما أن المواطنة عبارة عن علاقات بين المواطن والوطن يضمنها التشريع والقانون في سلسلة من الواجبات والحقوق للدولة، وحقوق المواطن التي تفي بها الدولة، وعليه مجموعة من الواجبات التي يقوم بها، ويتعين على المؤسسات التربوية تعليم الفرد حقوقه وواجباته لتحقيق المواطنة الحقيقية (نصار والمحسن، 2013).

ويعرفها الحسابان (2011) بالعلاقات القائمة بين الدولة والفرد، كما تحددها قوانين الدولة بما تتضمنه من حقوق وواجبات، وما يصاحبها من مسؤوليات.

ويختلف معنى المواطنة Citizenship بين الدول بحسب خلفياتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية في كل دولة، فتظهر بمعانٍ متعددة تبعاً لاستخدامها، فبعضها يعني العلاقة بين الدولة والمواطن، وأخرى تعني الأدوار الاجتماعية التي تساعد المواطن على التعايش مع مجتمعه، وتعني كذلك تنفيذ الحقوق وتحمل المسؤولية واحترام القانون والتسامح والولاء والانتماء للوطن والتعاون والمشاركة (De Weerd et al, 2005).

- الهوية الوطنية (National identity):

تشمل كل العناصر السياسية والثقافية كظاهرة اجتماعية، كما تنشأ عن وجود نقاط مشتركة في الحياة اليومية للناس، كالرموز الوطنية واللغة وتاريخ الأمة والوعي الوطني والإرث الثقافي (Tajfel, Henri; Turner, John C. 2004).

كما أنها شعور يتقاسمه المرء مع مجموعة من الناس حول أمة ما، بغض النظر عن حالة المواطنة القانونية (Guibernau, M. 2004).

كذلك عرفتها اليونسكو بأنها: نتاج مجموع الحياة الاجتماعية؛ التي من خلالها يتعلم الأفراد والجماعات في المجتمع الوطني والدولي، النمو والوعي بالقدرات والاتجاهات والاستعدادات والمعارف الشخصية (رمضان، 2015).

المفهوم الإجرائي /وتعرف الباحثة الهوية الوطنية إجرائياً بأنها: مجموعة من الاتجاهات والقيم، وتتضح في (التمتع بالحقوق والالتزام بالواجبات والانتماء والولاء للوطن)، وتتحدد في الاستجابات من المبحوثين على محاور الاستبانة التي تم الرجوع إليها.

كما تم اختيار هذه الأبعاد لكونها تربط بين أهداف المدرسة والإستراتيجيات التي يستخدمها الوالدون (سكران، 2010)، وهي:

- **البعد العلمي:** المعارف والمفاهيم والمعلومات والمعتقدات والأفكار المتعلقة بموضوع تعزيز الهوية الوطنية.

- **البعد الإنساني:** شعور الفرد وانفعالاته، والإحساس الذي يعود على الفرد في أثناء تفاعله في الهوية الوطنية، والانعكاس لقيمة الفرد والميول التي ترتبط بتصرفات الفرد تجاه الهوية الوطنية.

- **البعد التنموي:** وهو الاهتمام بالتعليم والتثقيف سياسياً واجتماعياً لكل مواطن باعتباره فرداً مسؤولاً للمشاركة في مجتمعه اقتصادياً وسياسياً، وتطويره وتثقيفه للبحث عن الحقائق، حتى يستطيع الوصول إلى الاختيار الصحيح.

الإطار النظري للدراسة

تعرف الموسوعة العربية العالمية، الوطنية بأنها: (تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ، والتفاني في خدمة الوطن).

أما المواطنة فتعني وجود العلاقات القائمة بين المواطن ووطنه بحيث تقوم على القدرات السياسية والاجتماعية للأفراد، وتتطلب وجود مجموعة من الصفات في الفرد حتى تجعله مواطناً مشاركاً في مجتمعه ومؤثراً في اتخاذ قرارات المجتمع. كما أن الوطنية أعمق من المواطنة وأعلى درجة، فالفرد في المجتمع يكتسب المواطنة، إذا انتسب إلى الجماعة أو الدولة، بينما الوطنية لا يكتسبها إلا بالأعمال النافعة لجماعته أو دولته، بحيث تكون مصلحة وطنه أهم من مصالحه الشخصية.

وتمثل الهوية الوطنية (National Identity) هوية اجتماعية (Social Identity) تُعبر عن نزوع عميق لتقدير الذات (Self-eseem)، وهي بنية ديناميكية مفتوحة متعددة الأبعاد تتصف بالمرونة والتلقائية والنسبية على صعيد الحركة في الواقع النفسي الاجتماعي، فهي آلية دافعية معرفية اجتماعية تكيفية تُسهم في تحقيق الأمن النفسي والاستقرار الانفعالي للإنسان من خلال تعزيز شعوره بالمكانة والاحترام والكرامة المنبثق من الذات الإيجابية. وترتبط الهوية الوطنية برموز متنوعة وتتشكل عبر مسارات مجتمعية داخلية وخارجية تندمج ضمن الجماعة النفسية (Psychosocail Group).

مقومات المواطنة الصالحة

1 - حب الوطن والانتماء إليه والعمل من أجل رقيه وتقدمه، والدفاع عنه والمحافظة على مقدراته، والعمل الفعال والإسهام في الخطط التنموية في المجتمع.

2 - تعزيز الثقافة الوطنية وبث الوعي بتاريخ الوطن وإنجازاته وأهميته الجغرافية والاقتصادية.

3 - اتباع اللوائح والقوانين المنظمة لحقوق المواطنين والوطن، التي تعمل على تنظيم شؤون الأفراد في وطنهم.

4 - الابتعاد عن الطائفية والحزبية داخل المجتمع والاتحاد مع جميع فئات المجتمع.

5 - المشاركة في المناسبات الوطنية الهادفة والتفاعل معها لخدمة المجتمع والمشاركة فيها.

6 - رفع الضرر عن الوطن بالقلم واللسان والسلاح أمام كل معتدٍ.

7 - غرس روح المبادرة للأعمال الخيرية وحب التطوع والانضمام إلى المؤسسات الأهلية والخيرية.

إن الحفاظ على الهوية وترسيخها يحتاج إلى وسائل عديدة كالأسرة، ثم المؤسسات التربوية، والتعليمية، والإعلامية، والمجتمعية. إذ يسهم الوالدون في تكوين شخصية الأفراد ووعيهم الجمعي، ويعملون على تعزيز المعايير والقيم التي تساعدهم في التعاون والتضامن مع مجتمعهم، ويرفعون قيم الانتماء والولاء للوطن لدى أولادهم، حيث تشكل هذه القيم العناصر الأساسية للهوية الوطنية، وتساعد على إيجاد بيئة صحية تعزز ترسيخ الهوية، وتكون لها أساساً قوياً وجذوراً ثابتة مستمدة من رأس المال الاجتماعي، تُعزز المحافظة على هويته الوطنية وتنمو معه حتى يستطيع الإسهام في مجتمعه ويكون عضواً فعالاً في الوصول للتنمية المستدامة.

والأسرة تقوم بدورها في تربية الأطفال على الوطنية من خلال:

- 1 - إعداد الأطفال ليكونوا مواطنين صالحين متمسكين بعقيدتهم الإسلامية.
- 2 - اغتنام الفرص للحديث مع الأبناء حول مقومات المواطنة الصالحة، وتنشئة الأبناء على العادات الصحيحة، واحترام قواعد، وأنظمة الأمن، والسلامة.
- 3 - زرع حب الوطن لدى الأطفال منذ الصغر حتى يفخروا به ويعملوا على تقدمه وتطوره.

4 - زيارة المواقع والأماكن التراثية المهمة في الوطن، وتوضيح قصص المعالم التاريخية.

5 - ترسيخ قيم المشاركة والحوار والتسامح ونبذ العصبية والقبلية.

6 - تعليم الأطفال القيم والمهارات لتمكينهم من:

أ - الولاء والانتماء للوطن، والأمة الإسلامية، والفخر بتاريخ ومنجزات وطنه.

ب - تقدير مصالح الوطن والتضحية من أجله.

ج - ممارسة التطوع والعمل الفريقي.

د - ممارسة الأساليب الصحيحة في الحوار والنقاش مع الآخرين وتحمل المسؤولية.

هـ - الإيمان بتحقيق العدل الاجتماعي، مع تأدية الواجبات والتمسك بالحقوق.

و - احترام الآخرين، والتحلي بالأخلاق الرفيعة.

ح - تعزيز ثقافة المشاركة والتسامح والتعايش مع الآخرين.

ويوضح سكران (2010) ثلاثة أبعاد أساسية للهوية الوطنية هي:

1 - البعد الإنساني: شعور الفرد وانفعالاته، والإحساس الذي يعود على الفرد في

أثناء تفاعله مع الهوية الوطنية، والانعكاس لقيمة الفرد والميول التي ترتبط بتصرفات الفرد تجاه وطنه.

2 - البعد التنموي: وهو الاهتمام بالتعليم والتثقيف سياسياً واجتماعياً لكل

مواطن باعتباره فرداً مسؤولاً للمشاركة في مجتمعه اقتصادياً وسياسياً، وتطويره وتثقيفه للبحث عن الحقائق، حتى يستطيع الوصول إلى الاختيار الصحيح.

3 - البعد العلمي: المعارف والمفاهيم والمعلومات والمعتقدات والثقافات

المختلفة والأفكار المتعلقة بالعدالة والسلام.

الهوية الوطنية، هوية مقيدة بالمكان ومرتبطة بالإقليم الوطني الذي إما أن

تطالب به أو تحتله وتسيطر عليه مجموعة وطنية. ويرتبط التراث والهوية ارتباطاً

وثيقاً بالأماكن والمناظر الطبيعية والذكريات الجماعية. وتحدث هذه الروابط على

جميع المستويات، وعلى المستوى الوطني بخاصة.

كما يتم تأطير التراث الوطني كقصة تقدم ونضال مليئة بالأبطال الوطنيين

والمعارك الملحمية التي خاضوها من أجل الحرية والسيادة الإقليمية، فالثقافات

الوطنية تبني الهويات من خلال إنتاج معانٍ حول "الوطنية" التي يمكن تعريفها في

القصص التي تروى عن الوطن، والذكريات التي تربط حاضره بماضيه، والصور التي تتكون منه.

إن مناسبات الاحتفال بالوطن كالأيام الوطنية، أو الأحداث الرياضية، أو احتجاجات الشوارع، أو حفلات الزفاف يكون فيها التأكيد للوطنية؛ وذلك يحدث من خلال لقاءات بين الأجساد والأشياء، وهذه اللقاءات تثير مشاعر الوحدة والفخر والأمل للكثير من الناس. ويذكر "تايلور" أن تأكيد الذات والاعتراف بها من قبل شخص آخر، هما الشرطان لتحقيق هوية ناجحة، وتتضمن الاعتراف، والتفاوض والنضال الذي قد يكون السمة الرئيسية، إذ يتم تحفيز الفاعلين الاجتماعيين في حركات الهوية، حيث يُعرفون أنفسهم من خلال ماضيهم الجماعي، فالهوية الوطنية هي التعريف الذي يقدمه "تايلور" لمفهوم الهوية الثقافية للسكان (Kochenov, 2019).

الرموز الوطنية هي محتوى القومية، وتحدد هذه الرموز التميز والاستقلال. ويقوم القادة السياسيون بإعطاء الرموز الوطنية قدراً كبيراً من الاهتمام. كما تقوم الحكومات بتزويد المؤسسات الرسمية بالأعلام والشعارات الوطنية. ويتم تدريس الأناشيد والشعارات وتعهّدات الولاء في الصفوف الابتدائية وتتلأ يومياً حتى نهاية التعليم الثانوي. وفي العديد من الدول ينشد المواطنون النشيد الوطني ويحيون العلم في بداية الحفلات والأحداث الرياضية والتجمعات العامة. ويقوم القادة السياسيون بتشديد المعالم الوطنية وتحديد المواقع التاريخية التي تُحيي ذكرى نقاط القوة أو معاناة الوطن في الماضي. ويتم تشجيع المواطنين على زيارة المواقع والمشاركة في المُثل المقدسة التي تُكرسها. (KitchinM, & Thrift, 2009).

إن الهوية هي مصطلح نشأ في علم النفس الاجتماعي (على يد إريك إريكسون)، ولكنها تمكنت من أن تصبح الكلمة السحرية في النقاش السياسي والاجتماعي في بداية الألفية الثانية. فكل أنواع الحركات تخاطب الهوية، وقضايا الهوية العرقية القومية، تستمر في جذب قلوب وعقول الملايين، وتحدد إطار المناقشة، حتى فيما يتعلق بالأمور الاعتيادية، ولكي يتمتع الإنسان بهوية مستقرة وناضجة، عليه الانتماء إلى مجتمع متين، وليس من اختياره.

وتعد المجتمعات القائمة على التقاليد بمثابة مزوي هوية مثالي، فهو الإطار الأفضل والأكثر موثوقية للتقاليد الثقافية. فمن خلال ولادته في إطار وطني، يكتسب الفرد انتماءه الأول والأهم. ويقول الفيلسوف "يائيل تمير": "من الأفضل تنمية الهوية

الوطنية في إطار صغير ومغلق نسبياً ومتجانس، ولا يحتاج الوصول إلى ما هو أبعد من أفراد الوطن" (Clouts, 2015).

لقد كانت أبحاث الهوية الوطنية موضوعاً محل جدل بين الاختصاصيين؛ فعلى أحد جانبي المناقشة هناك أولئك الذين يزعمون أن الهوية الوطنية تقليدية وتستند إلى العرق، والدم، والتاريخ المشترك، وعلامات ثقافية أخرى مثل اللغة. في المقابل، تفترض مجموعة أخرى أن الهوية الوطنية يتم بناؤها بحسب الدين والموطن. وهي مبنية على الأفكار الجوهرية والبنائية، وتسهم عوامل كثيرة في الهوية الوطنية - الكلية والجزئية على حد سواء، ويجب أن يؤخذ في الاعتبار الاختلافات بين القضايا الكلية والقضايا الجزئية الوطنية (Richard 2016 & Price, 2015).

وهي ارتباط ذاتي وتعريف بالأمة والمواطنين من الجنسية نفسها، كما ترتبط الهوية الوطنية القوية بالوطنية التي تنقل حب الوطن والالتزام بالمعايير الوطنية، والسلوكيات والمعتقدات المتوقعة من الفرد. وتجسد الوطنية أنواعاً معينة من الولاء للجماعة الداخلية. كما ترتبط بالقومية، وهو ارتباط بالأمة، حيث يساعد الارتباط المشترك بالهوية الوطنية في تفسير سبب تقارب الوطنية والقومية في الدراسات العلمية (Huddy, et.al, 2023).

ويمكن التمييز بين الأمم والدول من جهة، والمجموعات العرقية من جهة أخرى. الأمة (الوطن) هي مجتمع: (1) يتكون من اعتقاد مشترك والتزام متبادل. (2) ممتد في التاريخ. (3) نشط في الشخصية. (4) مرتبط بإقليم معين. (5) يتميز عن المجتمعات الأخرى بقيمه، وبثقافة عامة متميزة. تتميز الفكرة الحديثة للهوية الوطنية بتأكيداتها على تقرير المصير الجماعي. ولا تمنع الأفراد من اتخاذ خياراتهم الخاصة حول كيفية العيش (Miller, 1997). الهوية ليست فردية فحسب، بل هي جماعية واجتماعية، وهي الاختلاف والشخصية والشعور، فالانتماء موجود في التفاعلات بين الأشخاص والتفاعلات بين المجموعات وتنشأ عن وجهات النظر الذاتية التي تتبثق من النشاط الانعكاسي للتصنيف الذاتي؛ أو تحديد الهوية من حيث العضوية في مجموعات أو أدوار معينة: الهوية الوطنية هي نتاج تطور القومية الحديثة (Stets & Burke, 2000).

الدراسات السابقة

دراسة العنزي، (2017) توصلت إلى عدة نتائج، منها: إن التربية لها دور في تعزيز الهوية الثقافية الوطنية في ضوء تحديات العولمة من وجهة نظر المبحوثين بدرجة

عالية، ولها دور في تعزيز حب الوطن، وإن تأثير العولمة على الهوية الثقافية عال؛ كما يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين استجابات أفراد العينة تُعزى إلى النوع (ذكر - أنثى) في محاور الدراسة.

كما هدفت دراسة القحطاني، (2018) إلى تعرف الهوية الوطنية لدى الكويتيين الدارسين في الجامعات الأمريكية والبريطانية. وأظهرت النتائج أن عمر الدارس والخلفية التعليمية له، ومعرفته لهويته الوطنية، والشعور بالانتماء، تتباً بدالة إحصائية بمدى الحفاظ على الهوية الوطنية. كما أوضحت وجود معضلة في الهوية، هي: الخلفية التعليمية، وتقبل المجتمع المضيف، وكيف يتصور المجتمع المضيف هوية أولئك الدارسين.

دراسة (Liu, & Turner (2018). أظهرت الدراسة أن الانتقال من نظام الاقتصاد المخطط التقليدي إلى نظام اقتصاد السوق يعد تغييراً اجتماعياً عميقاً، ولا بد من أن يسبب سلسلة من التغيرات في المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية. كما أن التحديات التي تواجه الهوية الوطنية أكثر خطورة في الدولة التقليدية، حيث يكون الأفراد والجماعات في بيئة اجتماعية مستقرة نسبياً من حيث مساحة المعيشة والإنتاج، بسبب ترتيب الدور المنوط. ومن المحتمل أن يؤدي مثل هذا التحول العميق إلى آلام اجتماعية حادة للغاية.

أما دراسة (Fukuyama (2018، فقد أظهرت أن الهوية الوطنية محورية في ثروات الدول الحديثة. وعندما يتم توجيهها في شكل قومية عرقية وغير متسامحة، فإنها تؤدي إلى أعمال الاضطهاد والعدوان. ومن الممكن بناء الهويات الوطنية حول القيم السياسية الليبرالية والديمقراطية، وإن الشعور بالهوية الوطنية مهم للحفاظ على نظام سياسي حديث ناجح. إن الهوية الوطنية لا تعمل على تعزيز الأمن الجسدي فحسب، بل تُلهم الحكم الرشيد؛ وتسهل التنمية الاقتصادية، وتعزز الثقة بين المواطنين؛ وتولد الدعم لشبكات الأمان الاجتماعي.

دراسة زقاوة، (2019) هدفت إلى الكشف عن مستوى الهوية الوطنية المدركة لدى طلبة جامعة أسيوط في مصر وفقاً لبعض المتغيرات الديموغرافية. وأسفرت النتائج عن تمتع الطلاب بمستوى متوسط من إدراك للهوية الوطنية، واحتلت عناصر الهوية الوطنية المتمثلة في القيم الدينية والجنسية والاعتزاز بالبلد والانتماء إلى التقاليد المراتب الأولى، كما يوجد فروق دالة تُعزى إلى المستوى الأكاديمي لصالح طلبة الليسانس.

أما دراسة خيرى، (2020) فقد أظهرت نتائجها أن ارتباط التاريخ بتعزيز الهوية الوطنية يأتي من: أن التاريخ جزء أصيل من مكونات الهوية الوطنية؛ وأن الاهتمام بالتاريخ يوفر نماذج القدوة من خلال أحداثه؛ وهو موطن المشتركات والوطن هو عنوانها؛ وهو طريق أساسي لوحدة الأوطان.

ثم جاءت دراسة الترهوني وساسي (2020) التي توصلت إلى أن للفكر التربوي دوراً أساسياً في تقويم العقول وتوجيهها نحو السلوك السليم وحماية العقول؛ من أجل إعداد جيل من بناء الأمة وحمايتها، وهذا يكتمل بالتعاون بين مؤسسات مختلفة من الأسرة والمدرسة وتسخير الإمكانيات وبذل الجهود في تحصين الشباب وتوجيهه للفكر الذي يخدم دينه ويحافظ على هويته والاعتزاز بها.

أما دراسة الحارثي وآخرين (2020) فقد توصلت إلى أن تعليم الهوية الوطنية يساعد في تحقيق الأمان النفسي للأطفال في المجتمع السعودي من حيث: (التقبل، والطمأنينة، والشعور بالانتماء).

كما ركزت دراسة شادي (2021) على السلوكيات الجماعية لتنمية الهوية الوطنية والاجتماعية بين الأطفال، وأظهرت نتائجها أن التفاعل بين المجموعات يزيد من المشاعر الإيجابية تجاه الهوية، كما أظهرت نجاح البرنامج الذي تم إعداده لتحقيق الاندماج في المجتمع المصري، من خلال توفير المعرفة عن الآخر، وتقليل التحيز، والتركيز على التسامح مع الآخرين.

أما دراسة Silver, at al. (2021) فقد أظهرت أن غالبية كبيرة ترى أن التحدث باللغة السائدة في بلادهم ومشاركة عاداتها وتقاليدها أمر مهم لكونهم جزءاً حقيقياً من بلدانهم. كما ينظر معظم الناس إلى المشاركة في العادات الوطنية على أنها جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية. وفي فرنسا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة، يعتقد نحو سبعة من كل عشرة أن مشاركة عادات وتقاليدهم هو جزء مهم من كونه واحداً منهم. ويرى عدد قليل نسبياً في بلدان الدراسة أن مكان الميلاد أو المسيحية مهمان للانتماء إلى بلدهم.

دراسة غبارية، (2022) فقد أجرى دراسة تحليلية لكتب التاريخ بالمدارس الثانوية في فلسطين لتعرف إجراءات الرقابة على المنهج وأثرها على الهوية الوطنية. توصلت الدراسة إلى أن هناك تعديلات قامت بها الرقابة على المنهاج الفلسطيني تمثلت بحذف شعار السلطة الفلسطينية، وقيام الاحتلال الإسرائيلي بحذف وحدة كاملة متمثلة بالانتداب البريطاني على فلسطين، وأضافت اسم إسرائيل مقروناً باسم فلسطين، وترك صفحات في بعض الكتب تروي الرواية الفلسطينية وتعزز الهوية الوطنية لدى الطلبة.

كما ركزت دراسة مراد والقضاة (2023) على دور المنظمات الإرهابية وانعكاساتها في التأثير على الهوية الوطنية والتنمية المجتمعية. وتوصلت الدراسة إلى أن القنوات الفضائية تغذي الفكر الإرهابي باسم الدين لمواجهة تهديدات الهوية الوطنية، كما أن هذا الفكر يهدد النظام الاجتماعي في المجتمعات العربية.

بينما هدفت دراسة بيومي، (2023) إلى تعرّف أثر البيئة الرقمية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية في الشارقة، وتوصلت إلى أن البيئة الرقمية مؤثرة في تشكيل وتعزيز قيم المواطنة بشكل كبير. وأوصت بأهمية الحفاظ على الهوية من اختراقات الثقافات الأخرى.

لقد ركزت جميع الدراسات السابقة في عينتها على مرحلة المراهقة والشباب، ما عدا دراسة الحارثي التي تناولت في عينتها رياض الأطفال. وعلى حد علم الباحثة، فقد تبين أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت مرحلة الطفولة المبكرة في المدارس؛ فقد ركزت دراستنا هذه على مرحلة الطفولة المبكرة في المدرسة.

وقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في تحديد متغيرات الدراسة وكيفية طرح الموضوع وأهميته، والعوامل التي تؤثر في الهوية الوطنية، وأكثر المتغيرات تأثيراً، وعبارات محاور الاستبانة. وتتفق جميع الدراسات على أهمية الهوية الوطنية ودورها في تنمية المجتمع وبث روح التعاون والعمل الجماعي لدى المواطنين وتعزيز روح الإسهام الإيجابي في الحياة العامة.

الإجراءات المنهجية

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، عن طريق المسح الاجتماعي الشامل، وهو منهج يتلاءم مع تحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة

اشتمل على جميع أسر الأطفال السعوديين (الوالدين) في مدارس الطفولة المبكرة بمدينة الرياض، وبلغ عدد المدارس (1460 مدرسة) تتبع لإدارة التعليم بمدينة الرياض.

تم توزيع الاستبانة الإلكترونية على جميع أفراد مجتمع الدراسة، وبلغ عدد الاستجابات المستردة (372).

مجالات الدراسة

المجال المكاني: جميع مدارس الطفولة المبكرة في مدينة الرياض.

المجال البشري: الوالدون للأطفال السعوديين في الصفوف الأولية (من الأول إلى الرابع) بمدارس الطفولة المبكرة في مدينة الرياض.

المجال الزمني: من 15 / 11 / 2023 إلى 15 / 3 / 2024.

أداة الدراسة

الاستبانة الإلكترونية تم تصميمها، بناء على أهداف الدراسة وأسئلتها ومنهجها وطبيعة موضوعها.

إجراءات تطبيق الأداة

1 - تحديد أداة الدراسة:

- البيانات الأولية: تتعلق بالمتغيرات المستقلة، وتتضمن المتغيرات ذات العلاقة بالبيانات الشخصية والوظيفية لأفراد الدراسة.

- محاور الاستبانة:

أولاً: دور الوالدين وفقاً للبعد الإنساني لترسيخ مقومات الهوية الوطنية، احتوى على (12) عبارة.

ثانياً: دور الوالدين وفقاً للبعد التنموي لترسيخ مقومات الهوية الوطنية، احتوى على (12) عبارة.

ثالثاً: دور الوالدين وفقاً للبعد العلمي لترسيخ مقومات الهوية الوطنية، احتوى على (12) عبارة.

رابعاً: الأساليب أو الطرق (الإستراتيجيات) المستخدمة مع الأطفال للحفاظ على الهوية الوطنية، احتوى على (11) عبارة.

2 - صدق الأداة:

- الصدق الظاهري (External Validity):

تم عرضها على مجموعة (ثمانية) من المحكمين والخبراء من ذوي الاختصاص في قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود، وفي ضوء الملحوظات تم تعديل عبارات الاستبانة، لتصير في صورتها النهائية التي طبقت بها.

- صدق الاتساق الداخلي (Internal consistency Validity):

تم استخدام معاملات ارتباط "بيرسون" لقياس عبارات كل بعد وارتباطها بالدرجة الكلية. أظهرت النتائج أن: قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع البعد الذي تنتمي إليه موجبة ودالة عند مستوى الدلالة (0.05) أو (0.01) فأقل؛ ما يدل على صدق اتساقها مع أبعادها، مرفق 1.

3 - ثبات أداة الدراسة (Reliability):

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات، وقد راوحت معاملات الثبات بين (0.82 – 0.89) وبلغ معامل الثبات العام (0.94)، وهذا دليل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها.

4 - توزيع الاستبانة:

تم الحصول على الموافقات من إدارات التعليم بالاتصال المباشر، وبعدها تم رفع الاستبانة إلكترونياً إلى الإدارات؛ فقد قامت مشكورة بتعميمها على المدارس، ومن خلال مجموعات (الواتس اب) لأولياء الأمور (الأب أو الأم فقط) المسجلة لدى كل مدرسة تم الإرسال. وكانت المشاركة تطوعية، وفي مقدمة الاستبانة تم صياغة العبارة الآتية: (عزيزي الأب، الأم السعودية: الذين لديهم اطفال في الصفوف الابتدائية الأولية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،، بين يديك استبانة لدراسة موضوع دور الأسرة في ترسيخ الهوية الوطنية (دراسة على آباء وأمهات الأطفال بمدينة الرياض)، فأرجو التكرم بتعبئة الاستبانة، والإجابة عن كافة أسئلتها بموضوعية لأن ذلك سيساعدنا في الوصول إلى نتائج علمية ودقيقة بإذن الله. علماً بأن البيانات الواردة سرية، وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط. أشكرك على تعاونك وتقبل/ي مني فائق الشكر والامتنان.

الباحثة/كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / قسم الدراسات الاجتماعية،

لأي استفسار التواصل على ammohammed1416@gmail.com

في حال موافقتك على المشاركة اضغط على..... التالي.

فضلاً إذا استخدمت جهاز الهاتف قم بتدوير الجهاز أفقياً (بالعرض) لتسهيل قراءة العبارات).

في الفترة من (15/ 11/ 2023 إلى 15/ 3/ 2024) التي انطبقت عليها الشروط الآتية:

- أن تكون في مدينة الرياض.
 - أن تكون مدارس الطفولة المبكرة.
 - أن يكون الوالدون لأطفال مسجلين في الصفوف الأولى بالمدرسة (من الأول إلى الرابع الابتدائي).
 - موافقة الوالدين على المشاركة في الاستبانة.
- بعد انتهاء فترة جمع الردود من المبحوثين، تم تحليل البيانات إحصائياً وفقاً للأساليب الإحصائية المحددة.

الأساليب الإحصائية

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، (SPSS) الإصدار (22). تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم استخرجت النتائج وفقاً للتكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي الموزون (المرجح) (Weighted Mean)؛ و (Mean)؛ (متوسط متوسطات العبارات)، والانحراف المعياري (Standard Deviation)؛ وألفا كرونباخ (α) cronbach,s Alpha؛ وبيرسون (Person's Correlation Coefficient) لقياس صدق الاتساق الداخلي، وتحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)؛ لتوضيح دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية، اختبار (أقل فرق معنوي) (LSD).

توزيع المبحوثين وفقاً للمتغيرات الأولية

أظهرت البيانات:

- أن الإناث أكثر بنسبة 95.7%، بينما الذكور أقل بنسبة 4.3%، وهذا قد يعود لأن الإناث (الأمهات) أكثر تواصلًا مع المدارس، وأكثر استجابة لما يُرسل إليهن من استبانات من المدرسة.

- أن الأعمار من 35 إلى أقل من 45 هم الأكثر بنسبة 48.4%، في حين أن الذين أعمارهم أقل من 25 هم الأقل بنسبه 1.1%.

أن المتزوجين أكثر بنسبة 94.6%، أما المطلقون فأقل بنسبة 5.4%.

أن التعليم الجامعي أكثر بنسبة 65.1%، أما الذين تعليمهم متوسط فالأقل بنسبة 4.3%.

أن الأطفال المقيمون مع (الزوجين) هم الفئة الأكثر بنسبة 93.5% .
 أن الذين دخلهم الشهري 10000 فأكثر نسبتهم 65.1%، أما الذين دخلهم الشهري أقل من 4000 ريال فهم الأقل بنسبة 8.1% .
 أن الذين لديهم طفل واحد فقط بالصفوف الأولية فهم الأكثر بنسبة 41.9%، أما الذين لديهم ثمانية أطفال بالصفوف الأولية فهم الأقل بنسبة 1.6% .
 أن الذين أطفالهم بالثاني الابتدائي فهم الأكثر بنسبة 32.8%، أما الذين أطفالهم بالرابع الابتدائي فهم الأقل بنسبة 21.5% .
 أن الذين تعليم أطفالهم حكومي فهم أكثر بنسبة 65.6%، أما الذين تعليم أطفالهم غير حكومي فأقل بنسبة 34.4% .

تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

السؤال الأول: ما دور الوالدين في ترسيخ قيم المواطنة؟

المعرفة ببرنامج تعزيز الشخصية السعودية الذي أقره مجلس الشؤون الاقتصادية في المملكة العربية السعودية

أظهرت النتائج، أن (284) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته 76.3% فليس لديهم معرفة ببرنامج تعزيز الشخصية السعودية، وهم الفئة الأكثر، أما (88) بنسبة 23.7% من إجمالي عينة الدراسة فلديهم معرفة ببرنامج تعزيز الشخصية السعودية.

أ: ما دور الوالدين وفقاً للبعد الإنساني في ترسيخ مقومات الهوية الوطنية؟

جدول 1

دور الوالدين وفقاً للبعد الإنساني

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	أشجع أطفالتي على التسامح والإحسان للآخرين.	2.85	0.382	7
2	أشعر أطفالتي باحترام جنود الوطن والمرابطين.	2.87	0.395	6
3	أشجع أطفالتي على التعبير عن حب الوطن.	2.92	0.292	2
4	أغرس في أطفالتي حب النظام والمرونة والمواظبة في حياتهم العلمية والعملية.	2.89	0.364	5

تابع/ جدول 1

دور الوالدين وفقاً للبعد الإنساني

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
5	أغرس في أطفالي قيم الولاء والانتماء.	2.91	0.317	4
6	أشجع أطفالي على المشاركة والتعاون مع الأسرة.	2.94	0.286	1
7	أشجع أطفالي على تحمل المسؤولية في الأعمال الصغيرة حتى يعتادوا عليها.	2.85	0.396	8
8	أشجع أطفالي على حب التطوع لبناء وتنمية المجتمع.	2.66	0.558	11
9	أعرف أطفالي بإنجازات الوطن.	2.70	0.513	10
10	أوضح لأطفالي دور الدولة في الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية.	2.76	0.476	9
11	أشجع أطفالي على احترام الآخرين بعيداً عن التحيز.	2.92	0.302	3
12	أتحاور مع أطفالي عن الشخصيات التاريخية في الوطن.	2.48	0.616	12
	المتوسط العام	2.81	0.262	

يبين جدول 1 أن دور الوالدين وفقاً للبعد الإنساني جاء بالمرتبة الأولى بمتوسط (2.81 من 3) بالنسبة لأبعاد الهوية الوطنية، وحصلت العبارة رقم (6) "أشجع أطفالي على المشاركة والتعاون مع الأسرة" على المرتبة الأولى بمتوسط (2.94)، وجاءت العبارة (3) "أشجع أطفالي على التعبير عن حب الوطن" بالمرتبة الثانية بمتوسط (2.92)، واحتلت العبارة (12) "أتحاور مع أطفالي عن الشخصيات التاريخية في الوطن" المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.48). وقد بلغ المتوسط الحسابي للبعد ككل (2.81) وهو يقابل تقدير الموافقة (دائماً)، ويدل على أن أفراد الدراسة موافقون على أنه دائماً ما يكون للوالدين دور وفقاً للبعد الإنساني لترسيخ مقومات الهوية الوطنية.

ب: ما دور الوالدين وفقاً للبعد التنموي في ترسيخ مقومات الهوية الوطنية؟

جدول 2

دور الوالدين وفقاً للبعد التنموي

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	أنمي بأطفالي مشاركة العبارات والمقالات التي تبرز الهوية الوطنية بمواقع التواصل.	2.32	0.691	11
2	أنمي في أطفالي حُب اقتناء المنتجات المحلية بدلاً من المستوردة.	2.42	0.663	10
3	أشجع أطفالي على طاعة ولي الأمر.	2.92	0.284	1
4	أقوم بإشراك أطفالي بملتقيات وأنشطة تُعزز الانتماء الوطني.	2.23	0.799	12
5	أعرف أطفالي بالعادات والتقاليد السليمة.	2.89	0.349	2
6	أنمي ثقافة الحوار ومشاركة الرأي.	2.83	0.444	6
7	أوعي أطفالي بمهددات الوحدة الوطنية في الإعلام.	2.66	0.595	8
8	أنمي في أطفالي العمل بكفاءة وإتقان.	2.84	0.423	5
9	أشجع أطفالي على زيارة الأماكن التاريخية والثقافية.	2.43	0.655	9
10	أذكر أطفالي بأهمية الحفاظ على ممتلكات الوطن والمناطق السياحية.	2.88	0.390	3
11	أشجع أطفالي على ارتداء الزي الوطني.	2.84	0.405	4
12	أشارك مع أطفالي في الفعاليات الوطنية.	2.80	0.454	7
	المتوسط العام	2.67	0.344	

يبين جدول 2 أن دور الوالدين وفقاً للبعد التنموي جاء بالمرتبة الثالثة بمتوسط (2.67 من 3) بالنسبة لأبعاد الهوية الوطنية، وحصلت العبارة (3) "أشجع أطفالي على طاعة ولي الأمر" على المرتبة الأولى بمتوسط (2.92)، وجاءت العبارة (5) "أعرف أطفالي بالعادات والتقاليد السليمة" بالمرتبة الثانية بمتوسط (2.89)، واحتلت العبارة (4) "أقوم بإشراك أطفالي بملتقيات وأندية وأنشطة تُعزز الانتماء الوطني" المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.23)، وقد بلغ المتوسط الحسابي للبعد ككل (2.97) ويعني الموافقة (دائماً)، ويدل على أن أفراد الدراسة موافقون على أنه دائماً ما يكون للوالدين دور وفقاً للبعد التنموي لترسيخ مقومات الهوية الوطنية.

ج: ما دور الوالدين وفقاً للبعد العلمي في ترسيخ مقومات الهوية الوطنية؟

جدول 3

دور الوالدين وفقاً للبعد العلمي

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	أساعد أطفالي على حفظ تاريخ الوطن.	2.64	0.563	12
2	أعلم أطفالي الابتكار والإبداع.	2.70	0.493	10
3	أساعد أطفالي في حفظ النشيد الوطني.	2.92	0.310	3
4	أوجه أطفالي للتدريب وصقل مهاراتهم.	2.72	0.529	9
5	أعلم أطفالي قيمة التعلم والتحدث بالعربية.	2.88	0.370	5
6	أعلم أطفالي القوانين وأهمية احترامها وتطبيقها.	2.91	0.317	4
7	أعلمهم أهمية موقع السعودية ووجود الحرمين.	2.94	0.286	2
8	أعلمهم العمل بروح الفريق والمشاركة في اتخاذ القرار.	2.85	0.396	6
9	أعلم أطفالي قادة الوطن في جميع المجالات.	2.65	0.551	11
10	أعلم أطفالي الثقافة السعودية مع أخذ المفيد من الثقافات الأخرى.	2.75	0.501	8
11	أعلمهم أداء واجباتهم ليحصلوا على حقوقهم في المجتمع.	2.84	0.405	7
12	أعلم أبنائي الالتزام بتعاليم الدين.	2.96	0.251	1
	المتوسط العام	2.81	0.288	

يبين جدول 3 أن دور الوالدين وفقاً للبعد العلمي جاء بالمرتبة الثانية بمتوسط (2.81 من 3) بالنسبة لأبعاد الهوية الوطنية، واحتلت العبارة (12) "أعلم أبنائي الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي" المرتبة الأولى بمتوسط (2.96)، وجاءت العبارة (7) "أعلمهم أهمية موقع السعودية ووجود الحرمين بها" بالمرتبة الثانية بمتوسط (2.94)، وجاءت العبارة (1) "أساعد أطفالي على حفظ تاريخ الوطن" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط (2.64)، وبلغ المتوسط الحسابي للبعد ككل (2.81) وهو يقابل تقدير الموافقة (دائماً)، ويدل على أن عينة الدراسة موافقون على أنه دائماً ما يكون للوالدين دور وفقاً للبعد العلمي لترسيخ مقومات الهوية الوطنية.

السؤال الثاني: ما الإستراتيجيات التي يستخدمها الوالدان لترسيخ مقومات المواطنة؟

جدول 4

الأساليب أو الطرق (الإستراتيجيات) المستخدمة مع الأطفال

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	الرقم
4	0.561	2.48	القصة القصيرة	1
7	0.632	2.45	الألعاب الجماعية	2
10	0.656	2.28	لعب الدور	3
11	0.654	2.09	النمذجة	4
8	0.665	2.45	الألعاب الحركية	5
2	0.531	2.68	الأناشيد	6
6	0.623	2.45	الزيارات	7
9	0.617	2.32	الفنون اليدوية	8
1	0.470	2.73	الحوار والنقاش	9
3	0.516	2.63	الصور والرسوم التوضيحية	10
5	0.616	2.48	الاكتشاف	11
	0.358	2.46	المتوسط العام	

يبين جدول 4 أن: العبارة (9) "الحوار والنقاش" احتلت المرتبة الأولى بمتوسط (2.73)، وجاءت العبارة (6) "الأناشيد" بالمرتبة الثانية بمتوسط (2.68)، واحتلت العبارة (4) "النمذجة" المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.09)، وبلغ المتوسط للبعد ككل (2.46) وهو يقابل تقدير الموافقة (دائماً)، ويدل على أن أفراد الدراسة موافقون على أن الوالدين دائماً ما يستخدمون إستراتيجيات لترسيخ مقومات المواطنة.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات (العمر، تعليم الوالدين، الدخل الشهري) لدور الوالدين في ترسيخ مقومات الهوية الوطنية؟

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)؛ واختبار "ت: Independent Sample T-test"، واختبار "LSD" للفروق وجاءت النتائج كالآتي

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05)

فأقل في إجابات الأفراد حول (دور الوالدين وفقاً للبعد الإنساني، البعد التنموي، البعد العلمي) باختلاف متغير العمر.

- عدم وجود فروق ذات دلالة عند مستوى (0.05) فأقل في إجابات الأفراد حول (دور الوالدين وفقاً للبعد الإنساني والعلمي لترسيخ مقومات الهوية الوطنية) باختلاف متغير تعليم الوالدين.

- وجود فروق ذات دلالة عند مستوى (0.01) فأقل في إجابات الأفراد حول (دور الوالدين وفقاً للبعد التنموي لترسيخ مقومات الهوية الوطنية) باختلاف متغير تعليم الوالدين.

- وجود فروق ذات دلالة عند مستوى (0.01) فأقل بين إجابات الأفراد الذين تعليمهم ثانوي والأفراد الذين تعليمهم جامعي حول (دور الوالدين وفقاً للبعد التنموي لترسيخ مقومات الهوية الوطنية) لصالح الذين تعليمهم ثانوي.

- وجود فروق ذات دلالة عند مستوى (0.01) فأقل بين إجابات الأفراد الذين تعليمهم دبلوم والأفراد الذين تعليمهم جامعي حول (دور الوالدين وفقاً للبعد التنموي لترسيخ مقومات الهوية الوطنية) لصالح الذين تعليمهم دبلوم.

- عدم وجود فروق ذات دلالة عند مستوى (0.05) فأقل في إجابات الأفراد حول (دور الوالدين وفقاً للبعد الإنساني لترسيخ مقومات الهوية الوطنية) باختلاف متغير الدخل الشهري للأسرة.

- وجود فروق ذات دلالة عند مستوى (0.01) فأقل في إجابات الأفراد حول (دور الوالدين وفقاً للبعد التنموي، البعد العلمي لترسيخ مقومات الهوية الوطنية) باختلاف متغير الدخل الشهري.

- وجود فروق ذات دلالة عند مستوى (0.05) فأقل بين إجابات الأفراد الذين دخلهم الشهري أقل من 4000 ريال والذين دخلهم الشهري 10000 ريال فأكثر حول (دور الوالدين وفقاً للبعد التنموي لترسيخ مقومات الهوية الوطنية) لصالح الأفراد الذين دخلهم الشهري أقل من 4000 ريال.

- وجود فروق ذات دلالة عند مستوى (0.05) فأقل بين إجابات الأفراد الذين دخلهم الشهري من 7000 إلى أقل من 10000 ريال والذين دخلهم الشهري 10000 ريال فأكثر حول (دور الوالدين وفقاً للبعد التنموي، العلمي لترسيخ مقومات الهوية الوطنية) لصالح الأفراد الذين دخلهم الشهري من 7000 إلى أقل من 10000 ريال.

مناقشة النتائج

أظهرت النتائج أن غالبية المستجيبين كانت من الأمهات حيث بلغت نسبتهن 95%، وهذا قد يعود إلى مرحلة الطفولة المبكرة التي تكون فيها الأم أقرب لأطفالها، بينما توزعت الأعمار في الفئات المتوسطة العمر من 25 إلى أقل من 45 فقد بلغت نسبتهم 74%، وأعلى نسبة لعدد الأطفال في الصفوف الدنيا كانت واحداً بنسبة 41.9%. وأظهرت نتائج السؤال عن المعرفة ببرنامج تعزيز الشخصية السعودية أن 76.3% ليس لديهم معرفة بالبرنامج ما يستلزم زيادة الجهود، وبث الوعي لدى الوالدين بهذا البرنامج من خلال المدارس ووسائل الإعلام ليتم تفعيله وتحقيق الأهداف التي يسعى إليها؛ خاصة أن الوالدين أظهروا تجاوباً عالياً بأن لهم دوراً في ترسيخ مقومات الهوية الوطنية لأطفالهم بمتوسط (2.77 من 3)، وهذا يتفق مع دراسة: (العنزي، 2017؛ الحارثي وآخرون، 2020) التي أكدت على دور التربية في تعزيز الهوية الوطنية.

كما حصل دور الوالدين وفقاً للبعد الإنساني في ترسيخ الهوية الوطنية على المرتبة الأولى، يليه البعد العلمي ثم البعد التنموي حيث تعد الأبعاد الأساسية للمواطنة كما ذكرها (سكران، 2010).

وفي تفصيل هذه الأبعاد فقد تناول البعد الإنساني مجموعة من الأدوار التي يؤديها الوالدون في ترسيخ الهوية الوطنية؛ فقد حصلت عبارة "أشجع أطفالي على المشاركة والتعاون مع الأسرة" على أعلى متوسط واحتلت الترتيب الأول، وهذا يعد من أهم عناصر التربية التي تشجع الأطفال على التعاون بدءاً من الأسرة حتى يمتد لاحقاً إلى المشاركة والتعاون مع الآخرين بفضل عناية الوالدين وتشجيعهم. وهذا يعد من مقومات التربية الصحيحة ويرتبط بسمات الشخصية الإيجابية، حيث يتفق مع دراسة (Cloots, 2015).

يليهما عبارة "تشجيع الأطفال على التعبير عن حب الوطن ثم احترام الآخرين بعيداً عن التحيز" حيث يربط الأطفال منذ نعومة أظفارهم بالوطن، واحترامهم للآخرين الذين يتعايشون معهم داخل هذا الوطن. وهذا يعد من مقومات الهوية الوطنية التي يسعى إلى تحقيقها داخل الوطن، كما ذكرها (Richard, et al, 2016)، وتتفق مع نتائج دراسة (العنزي، 2017؛ الحارثي وآخرون، 2020).

يليهما عبارات "غرس الولاء والانتماء وحب النظام والمواطنة والتسامح والإحسان إلى الآخرين والتطوع". وهذه من أهم مبادئ التربية الوطنية للأطفال التي تساعدهم

على الاندماج مع المجتمع والتعايش مع الآخرين والقدرة على التعامل مع الكل كما ذكرها (Cloots, 2015, Price, 2015, Huddy. at al, 2023) وتتفق مع نتائج دراسة (زقاوه، 2019؛ القحطاني، 2018).

بعدها تأتي عبارات "احترام جنود الوطن والتعريف بإنجازات الوطن والشخصيات المؤثرة فيه"، وهذا من أهم المقومات التي تربط ذاكرة الأطفال بالوطن على المدى القريب والبعيد، وتعرفهم بالتضحيات والصعوبات التي خاضها الوطن وأبنائه حتى يصلوا إلى الوقت الذي يعتز فيها كل مواطن بوطنه كما ذكرها (Kichin. at al, 2009, Miller, 1997)، كما تتفق مع نتائج دراسة (خيرى، 2020؛ الترهوني وساسي، 2020؛ Liu at al 2018, Fukuyama, 2018).

- البعد التنموي من مقومات ترسيخ الهوية الوطنية للأطفال حيث جاء ترتيب عباراته كالآتي:

جاءت عبارة "أشجع أطفالى على طاعة ولي الأمر، وأعرفهم على العادات والتقاليد السليمة" في المقدمة، وهذه من مقومات التربية التي تُعوّد الأطفال على الانقياد والطاعة وفقاً لنظام الوطن وأساسياته، كما تساعد الأطفال على الاندماج مع مجتمعهم ووطنهم بسهولة ويسر كما ذكرها (Cloots, 2015, Miller, 1997) وأكدت نتائج دراسة (زقاوه، 2015، بيومي، 2023، العنزي، 2017)، (Silver at al, 2021)، تليها عبارة "الاهتمام بممتلكات الوطن والحفاظ على المناطق السياحية" حيث يشعر الطفل بأنها جزء منه لا يسمح بإهمالها أو إفسادها والعبث بها ما يعزز قيمتها لديه عندما يكبر، وجاءت بعدها عبارة "التشجيع على ارتداء الزي الوطني" وهو أكثر ما يربط ذهن الأطفال بوطنهم في مرحلة الطفولة، حيث يشعرون بأهمية الزي والانتماء للوطن من خلال الحرص على ارتدائه، والمشاركة في الفعاليات والأنشطة الوطنية التي ترسخ قيمة حب الوطن والاهتمام به، تليها عبارة "الاهتمام بزيارة الأماكن التاريخية والثقافية التي يمتلكها الوطن"، ما يشعر الأطفال بامتداد وطنهم التاريخي والثقافي واستمراره الدائم في الوجود، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (غباريه، 2022؛ خيرى، 2020، Silver at al, 2021).

كما جاء في المراتب التالية "تنمية حب اقتناء المنتجات المحلية بدلاً من المستوردة"، ما يتطلب تعزيزها لدى الوالدين ورفع الوعي بأهمية تعزيز المنتج الوطني حتى يساعد على رفع الاقتصاد والدخل للدولة، ومواطنيها كما تبتعتها عبارة "أنمي مشاركة العبارات والمقالات عن الوطن في مواقع التواصل"، وهذا قد يعود إلى خوف الوالدين على أطفالهم من مواقع التواصل أو لقلة الإمكانيات والمعرفة العلمية للطفل؛

لذا يحتاج إلى مشاركة الوالدين في صياغة العبارات والمقالات ومشاركتها، خاصة أن 75% من الوالدين تعليمهم جامعي ودراسات عليا؛ ما يسهل عليهم التعامل مع مواقع التواصل والتقنية وتسهيل مشاركة الأطفال بالعبارات والمقالات.

وجاءت في المرتبة الأخيرة عبارة "إشراك الأطفال بالملتقيات والأندية والأنشطة التي تعزز الانتماء الوطني"؛ وهذا قد يكون لعدم قدرة الوالدين على ترك أطفالهم، وهذا ما أثبتته عبارة "أشارك مع أطفالي في الفعاليات والأنشطة"، حيث حصلت على متوسط عال بلغ (2.80 من 3)، ما يعني أنهم يحرصون على المشاركة مع أطفالهم في الفعاليات الوطنية بدلاً من تركهم لوحدهم، وقد يعود لصغر عمر الأطفال، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (العنزي، 2017 والترهوني وساسي، 2020؛ Liu. at al, 2018).

- البعد العلمي من أبعاد ترسيخ الهوية الوطنية حيث جاء ترتيب عباراته كآلاتي:

الأولى عبارة "أعلم أبنائي الالتزام بالدين الإسلامي ووجود الحرمين الشريفين في وطنهم"؛ ما يعطيهم حافزاً أكبر للشعور بالوطن، كما أن الدين الإسلامي يشجع على إقامة الوطن العادل ويدعو إلى التسامح والتعاون واحترام الجميع من دون طائفية ولا أحزاب؛ وهذا يسهل على الوالدين تعزيز الهوية الوطنية من خلال الدين الإسلامي واحترامه، حيث إن جميع الدول تدعو إلى الاهتمام برابطة الدين بين مواطنيها، ما يعزز تماسكهم وتعاونهم، وهو ما يتفق مع دراسة (مراد والقضاة، 2023؛ غباريه، 2020؛ القحطاني، 2018) (Fuku.y, 2018).

تليها عبارة "مساعدة الأطفال على حفظ النشيد الوطني وتعليمهم احترام القوانين وتطبيقها وتعليمهم قيمة التعلم والتحدث باللغة العربية"؛ فاللغة والنشيد الوطني، من المقومات الضرورية لحفظ الهوية الوطنية التي تربط الطفل بوطنه ولغته الأم التي يمتلكها منذ بداية تحدّثه؛ وهذا يعزز ثقته بنفسه والقدرة على التخاطب مع المواطنين في بلده، ويعزز مكانة بلده على مستوى العالم، وهذا يؤكد ما ذكره (خيري، 2020؛ بيومي، 2023؛ زقاوه، 2019) (Price. M, 2015, Silver et al., 2021). تليها عبارات "أعلمهم العمل بروح الفريق والمشاركة في اتخاذ القرار وأداء واجباتهم حتى يحصلوا على حقوقهم في المجتمع وكيفية الاستفادة من الثقافات الأخرى مع الحفاظ على الثقافة السعودية"؛ وهذه كلها مرتبطة بالتربية الوالدية، التي تشجع الأطفال على العمل وتعريفهم كيفية اتخاذ القرار الملائم في الوقت الملائم، الذي يساعدهم على أداء واجباتهم؛ وبالتالي الحصول على حقوقهم داخل وطنهم، وهو من قواعد

التربية السليمة التي تعلم الطفل كيفية الأخذ والعطاء، وبالتالي الحصول على المكانة الاجتماعية المناسبة في الوطن. وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة (شادي، 2021؛ عبد الصادق ومحمد، 2022؛ مراد والقضاة، 2023؛ الترهوني وساسي، 2020؛ الحارثي وآخرون، 2020).

- كما أظهرت النتائج أن هناك مجموعة من الأساليب والإستراتيجيات التي يستخدمها الوالدون مع أطفالهم لترسيخ الهوية الوطنية؛ وجاء في مقدمتها "الحوار والنقاش مع الأطفال"، وهو من أهم دعائم التربية الوالدية الحديثة، التي يتعامل بها الوالدون مع أطفالهم لإيصال المعلومات والأفكار؛ ما يدل على اهتمام الوالدين واستخدامهم للأساليب التربوية النافعة. وما يساند ذلك هو أن غالبية أعمار الوالدين (من 25 إلى أقل من 45 سنة) ما يعني أن تعليمهم يكون مرتفعاً، إذ كان التعليم الجامعي والدراسات العليا يشكل 75% من المشاركين في الدراسة. وهذا يؤكد ما ذكره (Miller, 1997, Price.M, 2015) ويتفق مع نتائج دراسة (العنزي، 2017).

يليه أسلوب "الأناشيد، ثم الصور والرسوم، ثم القصة القصيرة"، وهذه ترتبط مع بعضها بعضاً بتسلسل منطقي؛ فمن خلال القصة يمكن ترديد الأناشيد ومشاهدة الصور والرسوم المرتبطة بها؛ ما يساعد في ترسيخ المعلومات الوطنية والأحداث التاريخية في عقل الطفل ووصولها بطريقة أسرع. بعدها تأتي "الزيارات والاكتشاف والألعاب الجماعية والحركية" التي تعزز فترة النشاط والحيوية لدى الأطفال بما يتلاءم مع المرحلة التي يمرون بها، ويكون التلقي من خلال الألعاب أكثر ثباتاً وأقوى استمراراً في مرحلة الطفولة.

تأتي في النهاية "الفنون اليدوية ثم لعب الدور وأخيراً النمذجة"، وهي من الأساليب التربوية التي تحتاج إلى وقت وجهد ومتابعة من الوالدين لاختيار ما يناسب أطفالهم وفقاً لقدراتهم وإمكاناتهم، وهذا قد يكون السبب في وجودها في الأخير، أو قد يكون لقلة خبرة الوالدين في استخدامها، كما أنها تحتاج إلى استشارة اختصاصيين؛ ما يتطلب توفير معلومات واستشارات خاصة بهذه الأساليب، حتى يستطيع الوالدون استخدامها مع أطفالهم وهذا ما أكدته نتائج دراسة (خير، 2020؛ القحطاني، 2018).

- وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى بعض المتغيرات الديموغرافية: وهي أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين الوالدين بالتعليم الجامعي والتعليم الثانوي، لصالح التعليم الثانوي؛ إذ يحرص الوالدون

على أطفالهم ويسعون إلى رفع مشاركتهم في الوطن، من خلال عبارات البعد التنموي وتشجيعهم على طاعة ولي الأمر وتعريفهم بالعادات والتقاليد وتنمية ثقافة الحوار حتى يساعدونهم على شق طريقهم في المستقبل، وهذا يتفق مع دراسة (العنزي، 2017؛ مراد والقضاة، 2023).

هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين الأفراد الذين تعليمهم دبلوم وبين التعليم الجامعي لصالح الدبلوم على عبارات البعد التنموي، وهذا يتماشى مع النتيجة السابقة؛ فكلما انخفض مستوى التعليم عن الجامعي كانت الدلالة لصالحهم في البعد التنموي، وهذا يعكس حرص الوالدين على تنمية هذا البعد؛ حتى يستطيع الأطفال الانضمام بسهولة للمجتمع واكتساب الهوية الوطنية التي تعزز انتماءهم للوطن والاستفادة من خيراته والاعتزاز به والمحافظة على ممتلكاته حتى ينمو مواطناً صالحاً في المستقبل، ويستطيع الحصول على أفضل الفرص وأفضل التعليم من خلال وطنه.

كما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) بين إجابات أفراد الدراسة الذين دخلهم أقل من 4000 والذين دخلهم 10000 فأكثر، حول دور الوالدين وفقاً للبعد التنموي لصالح الدخل أقل من 4000 وفروق ذات دلالة إحصائية (0.05) بين إجابات أفراد الدراسة الذين دخلهم من 7000 إلى أقل من 10.000 والذين دخلهم 10000 فأكثر، حول دور الوالدين وفقاً للبعد التنموي لصالح الدخل 7000 إلى أقل من 10000. وهنا يتبين أن الفروق الإحصائية عند مستوى (0.01) و(0.05) ظهرت في البعد التنموي ولصالح الفئات الأقل تعليماً والأقل دخلاً، وهذا ما يؤكد أهمية البعد التنموي وحرص الوالدين على ترسيخ الهوية الوطنية لأطفالهم، حتى يستطيعوا النمو والتعايش مع الوطن، ما يساعدهم على مواصلة تعليمهم والحصول على الوظائف الجيدة والدخل العالي داخل الوطن والارتقاء به والعمل بكفاءة وإتقان، حتى يحققوا أهدافاً بعيدة لم يصل إليها الوالدون سواءً في التعليم أو الدخل، من خلال الوطن والعمل لأجله ونبذ القومية والعرقية والنمو على الوحدة الوطنية والحوار ومشاركة الرأي الآخر، وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة (زقاوه، 2019؛ الترهوني وساسي، 2020؛ الحارثي وآخرون، 2020؛ شادي، 2021) (Liu et al., 2018, Fukuyama, 2018).

الخاتمة والتوصيات

انطلقت هذه الدراسة من أهمية الهوية الوطنية ودورها في الإسهام الإيجابي في تنمية المجتمع، وطبقت على المجتمع السعودي، حيث هدفت إلى معرفة دور

الوالدين في ترسيخ أبعاد الهوية الوطنية التي تم تحديدها في ثلاثة أبعاد (الإنساني، التنموي، العلمي).

اعتمدت الدراسة على بيانات ميدانية جمعت عن طريق الاستبانة الإلكترونية. غطت الدراسة مدينة الرياض وبلغ عدد الاستبانات المُستردة (372) خلال الفترة من 2023/11/15 - إلى 2024/3/15.

توصلت الدراسة إلى أن هناك اتفاقاً على دور الوالدين في ترسيخ أبعاد الهوية الوطنية في المجتمع، كما حصلت الأبعاد (الإنساني، والعلمي، والتنموي) على متوسطات موافقة عالية من الوالدين؛ إذ يشجعون أطفالهم على التعبير عن حب الوطن واحترام الآخرين والإحسان إليهم، ويعملون على غرس الولاء والانتماء وحب النظام والتعريف بإنجازات الوطن والشخصيات المؤثرة فيه.

كما توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.01-0.05) لصالح الباحثين الذين تعليمهم أقل من الجامعي ودخلهم (أقل من 10000 ريال) في التركيز على البعد التنموي والعلمي لترسيخ الهوية الوطنية، وأن 76% من الوالدين المشاركين في الدراسة؛ لم يكن لديهم معرفة ببرنامج تعزيز الشخصية السعودية الذي أقره مجلس الشؤون الاقتصادية في المملكة العربية السعودية.

نخلص من هذه الدراسة إلى أهمية ترسيخ أبعاد الهوية الوطنية للأجيال الجديدة، كنتيجة حتمية للتعايش مع الظروف الراهنة للمجتمعات المحلية والدولية والإقليمية. والجزء الأكبر منه يتم من خلال الأسرة، فالأطفال يتلقون من والديهم القيم والمبادئ والمعايير التي يقوم عليها وطنهم، حتى يصلوا إلى تحقيق الوطنية. وحتى تكتمل وطنيتهم لا بد من التعاون مع المدرسة، والتنسيق مع المؤسسات المجتمعية والإعلامية (الصحف، والمجلات، ووسائل الاتصال المرئية والمسموعة، ووسائل الترفيه)؛ حيث إن هذه المؤسسات تتسابق مع الأسرة والمدرسة في بث قيم ومعايير خاصة بها، لذلك لا بد من التكامل والتعاون فيما بين المجتمع والأسرة والمدرسة، للاستفادة من المعايير والمبادئ المشتركة، لتعزيز الخبرات خاصة ما يتعلق بالمواطنة الصالحة والوطنية حتى تكون سداً منيعاً للأجيال القادمة من التحديثات العالمية التي يحتاج فيها إلى الموازنة بين هذه التحديثات، وبين ما ينفعه في وطنه ومستقبله.

التوصيات

توصي الدراسة بناء على النتائج التي توصلت إليها بما يأتي:

- تكثيف التعريف ببرنامج تعزيز الشخصية السعودية الذي أقره مجلس الشؤون الاقتصادية في المملكة وتعميمه على المدارس للمساعدة في تطبيقه.

- العمل على تصميم وتنفيذ إستراتيجيات تحافظ على الهوية الوطنية متوافقة مع الخطط التنموية، وإدارة فكرية وثقافية وسياسية تجمع كل فئات المجتمع، وتراعي أولويات البدء بالمناطق الحدودية التي قد تتأثر بمن يجاورها، مع الحرص على المواطنين الموجودين خارج الوطن.

- الاستمرار بصياغة وثيقة تعزيز الشخصية السعودية، والاستفادة من جميع فئات المجتمع لعقد الحوارات والمناقشات التي تساعد في الوصول إلى إستراتيجيات يمكن تطبيقها في شكل ممارسات واجبة الاحترام من الفرد ومؤسسات الدولة من أجل ترسيخ القيم الإنسانية، وتكون بعيدة عن التحيز أو التمييز الديني أو العرقي.

- تشجيع متاحف وغيرها من الأندية الثقافية والتعليمية المختلفة على تقديم البرامج والفعاليات المستمرة طوال العام مع مراعاة تخفيض الرسوم، حتى يزيد تواصل الأفراد بوطنهم وخاصة في الأيام والمناسبات الوطنية.

- إطلاق منصة إلكترونية تبث البرامج الثقافية والوطنية، وتعمل على تقديم محتوى (وطني، علمي، ثقافي، ترفيهي) يسمح بالمشاركة والمناقشة في القضايا الوطنية وتتناسب مع المراحل العمرية للطلاب.

- ألا يتوقف تعلم الطالب الوطنية والمواطنة عند مرحلة عمرية معينة أو تعليمية، إنما لا بد من مواصلة تعليم مفاهيم وقضايا الوطنية والمواطنة خلال مراحل تعليمية مختلفة ومتوافقة مع النمو العقلي والمهني للطلاب.

وللمزيد من الدراسة حول الهوية الوطنية تقترح الدراسة توسيع قاعدة البيانات من خلال عينة أكبر تركز على فئات وشرائح متعددة من المجتمع. ويمكن لهذه الدراسات التركيز على السياسات الاجتماعية والتعليمية التي يمكن أن تتبناها المؤسسات بما فيها مؤسسة الأسرة والإعلام من أجل ترسيخ أبعاد الهوية الوطنية خصوصاً بين أفراد الجيل الجديد؛ لتكون لهم سداً منيعاً ضد التغيرات والأحداث التي قد تؤثر في هويتهم الوطنية.

المراجع

الترهوني، علي رمضان، وساسي، آمنه سليمان. (2020). دور المناهج التربوية -التعليمية- في تأصيل الهوية الوطنية "دراسة تحليلية"، *المجلة العربية للعلوم التربوية والصحة النفسية*، 20(5) 237-219.

الحارثي، س.، محمد عبود الروقي، ر.، راشد، خير محمود السلامات، محمد، حسن إبراهيم حسين، وأحمد زكي. (2020). أثر تعزيز الهوية الوطنية وفقاً لرؤية 2030 في تحقيق الأمن النفسي لطفل الروضة السعودي. *مجلة بحوث التربية النوعية*، 10(59) 71-93. DOI: 10.21608/mbse.2020.129320

الحسبان، محمد إبراهيم. (2011). المواطنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، مطبعة دار الشبل، الرياض.

الخواودة، محمد عبد الله والزعبي؛ ريم تيسير. (2014). *التربية الوطنية المواطنة والانتماء*. دار الخليج، عمان، الأردن.

خير، عامر ممدوح. (2020). التاريخ بوصفه أداة لتعزيز الهوية الوطنية. *مجلة مدار الأدب*، 20(1). الرشدي، نمر فهد. (2017). المواطنة، *مجلة الرواق*، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، 8، 226-218. رمضان، عمارة. (2015). التربية على المواطنة وحقوق الإنسان. متاح على الموقع الإلكتروني <http://www.aihr.org.tn>

زقاوة، أحمد. (2019). الهوية الوطنية المدركة لدى عينة من طلاب الجامعة. *مجلة التنمية البشرية* (11). السبيعي، علي بن ميثيب. (2019). تصور مقترح لتعزيز الشخصية الوطنية السعودية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، *مجلة كلية التربية*، جامعة كفر الشيخ، 19(4)، 158-81. سكران، محمد. (2010). التربية وتنمية ثقافة المواطنة، *مجلة رابطة التربية الحديثة*، 3(8).

شادي، إيمان. (2021). تنمية الهوية الوطنية والاجتماعية معضلة أنا والآخر: الشمول أم الإقصاء بين الأطفال من عمر 8 إلى 12 عاماً (إنجليزي). *مجلة العلوم الاجتماعية*، 49(4). <https://doi.org/10.34120/jss.v49i4.2615>

العنزي، كوثر بنت منسي. (2017). دور التربية في تعزيز الهوية الثقافية الوطنية في ضوء تحديات العولمة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك، [رسالة ماجستير غير منشورة].

غبارية، أبو عصب. (2022). المناهج الفلسطينية المعدلة في مادة التاريخ وأثرها على الهوية الوطنية في مدارس القدس الشرقية. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*، 38(2)، 232-213. DOI: 10.21608/mfes.2022.270048

القحطاني، عبدالمحسن عايض. (2018). الحفاظ على الهوية الوطنية للطلبة الكويتيين الدارسين في مؤسسات التعليم العالي في الغرب. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*, 15 (1).

مراد، حسين والقضاة، محمد. (2023). اتجاهات الصحفيين العرب نحو الفكر التكفيري للمنظمات الإرهابية وانعكاساته على الهوية الوطنية والتنمية المجتمعية: دراسة تطبيقية على ليبيا، والعراق، وسوريا. *مجلة العلوم الاجتماعية*, 51 (3)، 151 – 181. <https://doi.org/10.34120/jss.v51i3.631>

محمد سيد بيومي، محمد سيد. (2023). أثر البيئة الرقمية في تعزيز قيم المواطنة دراسة ميدانية. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*, 20 (1). <https://doi.org/10.36394/jhss/20/1/12>

نصار، علي عبد الرؤوف، والمحسن، محسن عبدالرحمن محسن. (2013). تصور مقترح لتفعيل قيم المواطنة لدى طلاب المعلمين بكليات التربية جامعة القصيم على ضوء التحديات المعاصرة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*, 7 (1)، 67-207.

وطفه، علي اسعد، والشرع، سعد رغبات. (2018). دور جامعة الكويت في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابها اراء عينة من طلاب جامعة الكويت، *مجلة البحوث والدراسات لشئون الاجتماعية*, 35 (140)، 99-155.

Cloots, E. (2015). *National identity in EU law*. OUP Oxford.

De Weerd et al. (Other authors must be cited) (2005). *Indicators for monitoring active citizenship and citizenship education*. Research Report for the European Commission DG/EAC. 69.

Fukuyama, F. (2018). Why national identity matters. *J. Democracy*, 29, 5.

Guibernau, M. (2004). Anthony D. Smith on nations and national identity: a critical assessment. *Nations and Nationalism*, 10(12), 125-141.

Kitchin, R., & Thrift, N. (2009). *International encyclopedia of human geography*. Elsevier

Kochenov, D. (2019). *Citizenship*. Mit Press.

Liu, Q., & Turner, D. (2018). Identity and national identity. *Educational philosophy and theory*, 50(12), 1080-1088.

Miller, David, 'National Identity', *On Nationality* (Oxford, 1997; online edn, Oxford Academic, 1 Nov. 2003), <https://doi.org/10.1093/0198293569.003.0002>, accessed 4 June 2024.

Price, M. W. (2015). Rethinking privacy: Fourth amendment papers and the third-party doctrine. *J. Nat'l Sec. L. & Pol'y*, 8, 247.

Richard R. Verdugo & Andrew Milne (Eds.) (2016) *National Identity: Theory and Research*. Amazon.com.

- Silver, L., Fagan, M., Connaughton, A., & Mordecai, M. (2021). Views about national identity becoming more inclusive in US, Western Europe.
- Stets, J. E., & Burke, P. J. (2000). Identity theory and social identity theory. *Social psychology quarterly*, 224-237.
- Tajfel, Henri; Turner, John C. (2004). "The Social Identity Theory of Intergroup Behavior". In Jost, John T.; Sidanius, Jim (eds.). *Key readings in social psychology. Political psychology: Key readings*. Psychology Press. pp. 276-293).
- Huddy, L., Sears, D. O., Levy, J. S., & Jerit, J. (2023). *The Oxford handbook of political psychology*. Oxford University Press.

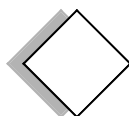
مرفق 1

صدق الاتساق الداخلي (Internal consistency Validity):

معاملات ارتباط بيرسون لعبارة كل بعد بالدرجة الكلية للبعد

البعد الإنساني		البعد التنموي		البعد العلمي		الأساليب أو الطرق	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	**0.601	1	**0.707	1	**0.667	1	**0.551
2	**0.628	2	**0.723	2	**0.669	2	**0.743
3	**0.568	3	**0.565	3	**0.712	3	**0.723
4	**0.580	4	**0.721	4	**0.667	4	**0.537
5	**0.684	5	**0.625	5	**0.631	5	**0.702
6	**0.583	6	**0.647	6	**0.734	6	**0.431
7	**0.467	7	**0.697	7	**0.752	7	**0.532
8	**0.759	8	**0.669	8	**0.754	8	**0.598
9	**0.698	9	**0.730	9	**0.650	9	**0.418
10	0.723	10	**0.594	10	**0.746	10	**0.606
11	0.618	11	**0.627	11	**0.693	11	**0.701
12	0.657	12	**0.576	12	**0.747		

** دال عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.01) فأقل. * دال عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.01) فأقل.



للاستشهاد

البنيان، أسماء محمد. (2026). دور الوالدين في ترسيخ أبعاد الهوية الوطنية والإستراتيجيات المستخدمة مع أطفالهم. *مجلة العلوم الاجتماعية*، 54 (2)، 135-170.
Doi: 10.34120/jss.2026.3003

To Cite:

ALbanyan, A. M. (2026.) The role of parents in instilling the dimensions of national identity and the strategies used with children. *Journal of the Social Sciences*, 54 (2), 135-170.
Doi: 10.34120/jss.2026.3003